فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له اسلم فاسلم ورآه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت مراسه ثخانة فقال غيروا هذا من شعره ثم قاموا بكبر فاخذ بيد
اخته فقال انشدك الله والاسلام طوق اختي فلم يجبه احد فقال اي اختي احتسبي
طوقك فواسان الامانة اليوم في الناس قليل ولم يكن باعلى من قبل الزبير فقال
واما خالد بن الوليد فدخل من اللبيط اسفل مكة فلقيه قريش وبنو بكر و
الاحابيش فقاتلوه فقتل منهم قريب من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او بلغ ع
اربعة وانهزموا واقتتلوا بالحزورة حتى اقتحم باب المسجد وهربوا فعقدهم حتى
دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال واتبعهم المسلمون ما لسيوف
وهرب طائفة منهم الى البحر والى صوب اليمن واقبل ابو عبيدة بن الجراح
بالصف من المسلمين ينصب بمكة وبايدي بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من واخر المهاجرين حين نزل باعلى مكة وضربت له هناك
قبة وفي الكتيفا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه من المسلمين
اسوهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر سماهم وامر
بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة وسمى ذكوهم وكان صفوان بن امية وعكرمة
ابن ابي جهل وسهيل بن عمرو قد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا فلما لقيهم المسلمون
من اصحاب خالد بن الوليد نادوا وشوهم شيا من قتال فقتل كرز بن جابر الفهري
وحبيش بن خالد بن الاشقر كانا في خيل خالد فشذا عنه وسلكا طريقا غير
طريقه فقتلا جميعا واصيب سلمة من الميلاء الجهني من خيل خالد واصيب من المشركين
ناس ثم انهزموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد بعد ان اظهر الله قاتلت
وقد نهيتك عن القتال قال هم بدونا وضعوا فينا السلاح واشعرونا النبل
وقد كففت يدي ما استطعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير
وقتل يومئذ صفوان بن امية عامدا للبحر وعكرمة بن ابي جهل عامدا الى اليمن وفي
شفاء الغرام عن عطاء بن السايب قال حدثني طاوس وعامر قالا دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقدم خالد بن الوليد فانا لهم شيا من قتل فجاء رجل من قريش فقال
يا رسول الله هذا خالد بن الوليد قد اسرع في القتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لرجل من الانصار عنده يا فلان قال لبيك يا رسول الله قال ايت خالد بن الوليد بكة ع
قل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان لا تقتل احدا فجاء الانصاري فقال
يا خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تقتل من لقيت فانه دفع خالد فقتل
سبعين رجلا من مكة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش فقال يا رسول الله هلكت

هلكت قريش لا قريش بعد اليوم قال ولم قال هذا خالد لا يقتل احدا من الناس الا
قتله قال ادع لي خالدا فدعاه له فقال يا خالد الم ارسل اليك ان لا تقتل احدا
قال بلى ارسلت الي ان اقتل من قدرت قال ادع لي الانصاري فدعاه له فقال
الم امرك ان تامر خالدا ان لا يقتل احدا قال بلى ولكنك اردت امرا واراد الله
غيره فكان ما اراد الله فسكت صلى الله عليه وسلم ولم يقل للانصاري شيا وقال
يا خالد قال لبيك يا رسول الله قال لا تقتل احدا قال لا وفي المواهب والمنتقى لابي
احمد وسلم والنسائي عن ابي هريرة قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعث
على احدى الجنبتين خالد بن الوليد وبعث الزبير على الجنبة الاخرى وبعث ابا
عبيدة على الحسر بضم المهملة وتشديد السين المهملة اي الذين بغير سلاح
فقال يا ابا هريرة اهتف لي بالانصار فتفرقت بهم فجاوا فاطافوا به فقال الم
ترون الى باشر قريش واتباعهم ثم قال باحدى يديه على الاخرى احصدوهم
حصدا حتى توافوني بالصفا قال ابو هريرة فانطلقنا فما نشاء ان نلقى منهم
احدا الا اقتلناه فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش لا قريش
بعد اليوم فقال صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه فهو امن روي انه صلى الله عليه وسلم
دخل مكة حين ارتفعت الشمس على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد بن حضير
وقد اردف اسامة بن زيد وقد طاطا راسه تواضعا لله وهو يقرا سورة
الفتح وفي الاكتفا ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمان الناس خرج
حتى اتى البيت فطاف به سبعا على راحلته ليستلم الركن بمحجنه في يده فلما
قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها
فوجد فيها جماعة في عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة
فقال لا اله الا الله صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل
ما ثر كانت او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية
الحاج يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء
الناس لادم وادم من تراب ثم تلى هذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا الاية ثم قال يا معشر قريش
او يا اهل مكة ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم قال اذهبوا فانتم
الطلقاء فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله امكنه من رقابهم عنوة
فلذلك تسمى اهل مكة الطلقاء اي الذين اطلقوا فلم يسترقوا ولم يوسروا والطليق
الاسير اذا اطلق قال ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام اليه علي بن

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)